المحور الرابع: أدوات جمع البيانات

محاضرة رقم: 08: الاختبار

أولا:مفهوم الاختبارات:

وهي أدوات البحث المهمة لجمع البيانات، والتي يجب ان تتوفر يها تعليمات محددة لتطبيقها وتصحيحها وتفسير نتائجها ، كما يتوافر لها المقومات العلمية من صدق وثبات وموضوعية.

ثانيا: خطوات تصميم الاختبار:

- تحديد الهدف من الاختبار.
- تحديد المجتمع الأصلي الذي يضع له الاختبار.
- تحديد الصفة أو السمة التي يقيسها الاختبار.
- تحليل الصفة للتعرف على جميع الأبعاد التي تتضمنها وتؤثر فيها، وذلك من خلال إجراء الدراسة المسحية لتحديد الأبعاد وأهمية كل بعد بالنسبة للمجال ككل.
- اختيار وحدات الاختبار بحيث تغطي جميع هذه الأبعاد التي تتكون منها السمة المقيسة.
- تحديد عدد الأسئلة في كل بعد ضوء الأهمية النسبية له.
- صياغة الأسئلة المختلفة بأسلوب واضح دقيق.
- تحديد مستوى صعوبة الأسئلة للمبحوثين.
- كتابة تعليمات الاختبار وبنوده بلغة واضحة مختصرة .
- تطبيق الاختبار في دراسة استطلاعية على عينة من مجتمع البحث للتعرف على مدى مناسبة الاختبار من حيث الصياغة والمضمون للتطبيق على عينة البحث، وكذلك تحديد الوقت اللازم للإجراء.
- فحص استجابات المبحوثين.
- تعديل الاختبار في ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية للتغلب على نواحي الضعف التي ظهرت عند التطبيق، وحذف البنود الضعيفة أو تعديلها.
- مراجعة الاختبار للتأكد من أن جميع أبعاد السمة أو الصفة أو القدرة المقاسة لازالت ممثلة في الاختبار بنسب ملائمة في ضوء أهميتها النسبية.
- إجراء المعاملات العلمية من صدق وثبات وموضوعية.
- تطبيق الاختبار وإعداد المعايير، ويتم استخراج المعايير عن طريق تطبيق الصورة النهائية للاختبار على عدد كاف من مجتمع البحث تتوفر فيه جميع خصائص المجتمع الأصلي، وتعد المعايير من البيانات التي تم جمعها.

ثالثا:الشروط العلمية للاختبار:

تشمل الأسس العلمية للاختبار وهي:

يتفق الكثير من الباحثين أن الاختبار أفضل أداة من بين أدوات جمع البيانات المعرفة سابقا، بطبيعة الحال الأفضلية لا للاختبار في حد ذاته و إنما لاعتبارات علمية بحته خاصة إذا تلاءم اختيار الباحث للاختبار ما مع طبيعة الموضوع و قدرات عينة البحث و الإمكانية المادية و البشرية المخصصة للبحث.

-تعريف اناستازي: الاختبار النفسي بأنه مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك، وكلمة سلوك هنا قد تعكس قدرة الفرد اللفظية أو الميكانيكية أو قد تعكس سمة من سماته الشخصية، كالانبساطية و الانطوائية، أو قد تعكس مجموعة من الادعاءات الحركية على أعمال أو أجهزة معينة، كالكتابة على الآلة الراقنة لقياس مهارة الأصابع مثلا.

-تعريف بين Bean الاختبار بأنه: مجموعة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو بطريقة كيفية العمليات العقلية و السمات أو الخصائص النفسية، وقد يكون المثير هنا أسئلة شفاهية أو أسئلة كتابية أو قد تكون سلسلة من الأعداد أو الأشكال الهندسية أو النغمات الموسيقية أو صورا أو رسوما، و هذه كلها مثيرات تأثر عن الفرد و ستثير استجاباته.

وتتنوع أنواع الاختبارات بين الموضوعية، والاختبارات الشخصية، ومقاييس اتجاه، وقوائم، واختبارات عقلية، واختبارات استعدادات، واختبارات تحصيل، واختبارات تشخيص؛ فنجد أنواع الاختبارات متنوعة ومختلفة حسب البحث الفرض الذي تم فرضه أثناء ذلك البحث وأيضا تلك الفروض مرتبطة بموضوع البحث ...إذا البحث العلمي نجد أجزاءه مترابطة فيما بينهما بشكل تكاملي جيد.

أهمية الاختبارات:

-تكشف عن خصائص الأفراد وسماتهم والتي تساعد في تحديد كفاءة الفرد وتوافقه النفسي والاجتماعي وصحته النفسية أو مؤهلاته الوظيفية بمقارنة خصائص الفرد وسماته بمتطلبات الوظيفية.

-تقدم مقاييس موضوعية وكمية للسلوك تستخدم في التنبؤ بسلوك الفرد في المستقبل وتساعد في استبعاد العناصر الشخصية أو غير الموضوعية في الحكم أو عملية الاختبار.

-تفيد الاختبارات في التعرف على نقاط القوة والضعف في شخصية الفرد وسلوكه.

-توفر الاختبارات معايير للمقارنة بين الأفراد من حيث توافر خصائص وسمات معينة فيهم كالذكاء والمهارات والاتجاهات.

-تعتبر الاختبارات وسيلة فعالة للحكم على دقة البيانات والمعلومات المستحصلة من الأفراد.

-تعتبر الاختبارات وسيلة فعالة في الكشف عن القدرات والاستعدادات والسلوك والسمات الحقيقية للأفراد وبشكل موضوعي.

مواصفات الاختبار الجيد:

الصدق:

هو أن يقيس الاختبار الصف التي اعد لقياسها إذ لا يجب مثلا أن نستعمل اختبار صعوبات التعلم مثلا لقياس التحصيل، و الصدق من العوامل الأساسية التي تستلزم التأكد منه، فالاختبار ألتحصيلي يكون صادقا إذا تمكن من قياس مدى تحقق الأهداف الدراسية التي وضع من اجلها و اختبار الشخصية يكون صادقا إذا تمكن من قياس السمات الشخصية التي يراد قياسها، واختبار الذكاء صادق إذا نجح في قياس السمات العقلية المميزة للشخص الذكي.

الثبات:

يتحقق الثبات كأحد خصائص أدوات جمع البيانات عموما و الاختبار خاصة عندما يقوم الباحث بتكرار القياس أي تطبيق الاختبار و يكون هناك استقرار في النتائج في القياسين أي أن الباحث يحصل عند القياس على النتائج نفسها إذا استخدم ذات الأساليب على المادة المبحوثة .

الموضوعية:

في عموم تعريفها هي استقرار النتائج مع تغيير المصححين، وتعني كذلك عدم تأثر درجات الاختبار بذاتية المصحح، أو انطباعه.

الشمولية:

المقصود بالشمولية هو أن يغطي الاختبار جميع أبعاد الظاهرة أو السلوك المراد قياسه، بحيث يكون مفسر لأسباب حدوثه.

التمييز:

وتظهر هذه الصفة في اختبارات الذكاء والتحصيل عموما، لان عنصر التمييز بين الأفراد يجب أن يكون ظاهر أي آن نتمكن من تقسيم الأفراد مثلا إلى أفراد ممتازين ثم الجيدين ثم المتوسطين وهكذا، وهي احد أنواع الصدق.

خصائص الاختبار:

- أداة لجمع البيانات.
- يستلزم خطوات محدده لبنائه.
- يشترط لجودته قياس صدقه و ثباته.
- له أنواع عديدة و كل نوع له تفريعات متعددة...
- يقيس سمة أو مجموعة سلوكيات مترابطة لعينة محددة ويقارن المستجيبين باستخدام مقاييس إحصائية.

أنواع الاختبارات:

نظرا لكثرة الاختبارات فقد تم تصنيفها وفق معايير محدد كطريقة التنفيذ، عدد المشاركين في الاختبار طبيعة الخصائص التي تقيسها الاختبارات و هكذا، فأول نوع من أنواع الاختبارات سنتطرق إليه هو:

نوع الاختبارات وفق ميدان القياس:

والاختبارات التي تأتي ضمن هذا الصنف هي:

المقاييس المعرفية: تختص هذه المقاييس بقياس مظاهر النشاط العقلي المعرفي مثل التعلم، والفهم، و مهارات التفكير و التذكر و الانتباه و الإدراك و التخيل ويندرج ضمن هذا الصنف كل من:

اختبارات التحصيل: يرتبط هذا الاختبار ارتباط وثيق بالعملية التربوية فهو الأداة التي تعطينا مقدار المكتسبات من برنامج تعليمي ما، فالاختبارات التحصيلية هي اختبارات التحصيل الدراسي هي الأكثر استخداما في المدارس فهي اختبارات تبين مدى معرفة التلميذ للقراءة و الكتابة و الحساب و كذلك مدى معرفته للعلوم الاجتماعية و الطبيعية، فإذا أراد المدرس أن يعرف ما إذا كان " زكي" يقرأ بالجودة التي تتفق مع سنه فإنه يجد أن هناك اختبارات معدة لذلك و هي اختبارات القراءة التحصيلية، و مثل هذه الاختبارات تقيس محصوله من المفردات و سرعته في القراءة

أيضا يطلق عليها اختبارات الورقة والقلم:

اختبارات القدرات:

و تهدف إلى قياس القدرات العقلية أي النشاط العقلي المعرفي عند الفرد كما هو قائم بالفعل و كما يبدو في السلوك آو النشاط الذي يقوم به الفرد.

اختبارات الاستعدادات:

و تهدف إلى التنبؤ بما يستطيع الفرد القيام به من عمل أو دراسة في المستقبل، و من أمثلتها اختبارات القبول بالجامعات و اختبارات القدرات الخاصة.

نوع الاختبارات وفق مقاييس الشخصية:

و تقيس هذه الاختبارات في الغالب الميول و الاتجاهات و مجمل الانفعالات و القيم وقد ورد ذكره معنا فيما سبق و هي الاستبيانات و المقابلة و الملاحظة...

نوع الاختبارات وفقا للمفحوص أو الفرد المستجوب:

اختبارات فردية: و تهدف إلى قياس كل فرد لوحده و تتميز بالدقة، و يعاب على هذه الاختبارات أنها تستغرق من القائم تطبيقها وقتا و جهدا كبيرا...

اختبارات جماعية: في هذا النوع يكون التطبيق على مجموعة من الأفراد في وقت.

نوع الاختبارات وفق طريقة الأداء:

و تخضع الاختبارات في هذا النوع للطريقة التي يتعامل فيه الفرد المستجوب مع الاختبار أو ما تمثله طريقة الإجابة في هذا الاختبار و هي:

اختبار الورقة والقلم: نوعية الاختبارات التي تتطلب من الطلاب القراءة أو الكتابة بشكل مستقل لتقييم الحقائق والمهارات والإجراءات، وتستخدم لتقييم العمليات العقلية بشكل فعال، و تنقسم إلى اختبارات لفظية و اختبارات عددية و اختبارات مكانية.

اختبارات عملية أو أدائية: اختبار يتم خلاله محاكاة الموقف الطبيعي بدرجة كبيرة، ويعتبر الموقف الطبيعي في هذه الحالة محك للأداء، ويركز على الاختبار العملي على إجراءات العمل وعلى الإنتاج أيضا ،وأيضا يركز على نوع الأداء والنتائج المحسوسة. و تصلح لقياس الأداء اليدوي و قياس القدرات عند الأطفال و غير المتعلمين.

نوع الاختبارات وفق زمن الأداء:

و تنقسم إلى:

اختبارات السرعة: وهى الاختبارات التي يكون المطلوب فيها معرفة أكبر عدد ممكن من الإجابات الصحيحة في زمن معين و يطلق عليها اختبارات السرعة لاعتمادها المباشر على

سرعة الأداء.انه اختبار محدد بوقت قصير بحيث إن عددا كبيرا من المفحوصين لا يستطيعون الإجابة على كل مفرداته في الوقت المتاح.

اختبارات قوة: وهى الاختبارات التي تهتم بقياس القدرة بغض النظر عن الزمن، فالمطلوب الإجابة على جميع الأسئلة.و يتم ترتيب أسئلته تصاعديا حسب صعوبتها. أي أن الطالب في هذا الاختبار لا يقدم أداء أفضل فيما لو أعطي وقتا إضافيا.

الاختبارات الاسقاطية: و سميت إسقاط لان الفرد الذي يتعرض لهذا من الاختبارات يحاول أن يسقط ما يشعر به بداخله على أمور أخرى قد تكون في شكل لوحات أو جمل أو رسومات يقوم بها معبرا عما في داخله ولهذا النوع من الاختبارات ميزة مهمة خاصة مع صغار السن أو الأشخاص الذين يعانون من أمراض نفسية وما إلى ذلك، و الإسقاط مفهوم نفسي قدمه فرويد، ويعد أحد المفاهيم المحورية في نظرية التحليل النفسي، وهو آلية (Projection (ميكانيزم) دفاعية لا شعورية يلجأ إليها الفرد تخفيفا من وطأة القلق الناتج عن مخاوف وشهوات وعدوانات غير مشروعة أو مقبولة من المجتمع أو من الأنا الأعلى.

تقدم الاختبارات الاسقاطية منبهات غامضة (والغموض مقصود بحد ذاته) للفرد تسمح بإظهار مكونات اللاشعور إلى الخارج، معبرة عن نفسها في صورة ومن استجابات تقبل تأويلات وتفسيرات للشخصية ككل.

أشهر أنواع الاختبارات الاسقاطية اختبار بقع الحبر للعالم رورشاخ واختبار تفهم الموضوع يرمز ب وله صور أخرى منها ما هو مخصص للأطفال، وصورة أخرى مخصصه لكبار السن.

الاختبارات البدنية: لا يختلف الاختبار في ميدان العلوم الإنسانية عنه في ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية بل على العكس يوجد الكثير من الاختبارات التي يتم توظيفها في الميدانين على سواء، وذلك نظرا لاشتراكهما في معالجة المظاهر الإنسانية و انفعالاتها و سلوكها و أدائها و قدراتها سواء النفسي أو العقلية أو البدنية، فالاختبار يمكن اعتبار مجموعة الأسئلة أو المشكلات أو التمرينات تعطى للفرد بهدف التعرف على معارفه أو قدراته أو استعداداته أو كفايته.

وتقسم الاختبارات إلى:

اختبارات بدنية: وتهدف إلى قياس الصفات البدنية كالقوة والسرعة والمداومة.

اختبارات مهارية: وتهدف إلى قياس مهارات معينة ترتبط بالاختصاص الرياضي الممارس من طرف الرياضي.

اختبارات نفسية: في الأصل يتم التركيز على الاختبارات التي لها علاقة بمستوى الأداء.

الاختبارات المعرفية: والغاية منها معرفة مستوى إلمام الرياضي بقواعد وقوانين وأصول الرياضية الممارسة.